Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيادة الضحاك فى مواجهة هوازن يوم حنين ، وفيها يقول(١) :

ويوم حنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحاك لايستفزنا ... قراع الأعادى منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع(٢)
ندود أخانا عن أخينا ولو ترى ... مصالا لكنا الأقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمر ... وليس لأمر حمه الله دافع

وماذا يرجى من شاعر هو فى جاهليته بدوى لاتمهله الحياة وظروفها حتى يتأنى ويتأمل ويتعمق وينظر فيما حوله ويستقصى ما يقع فى متناول نظره ... بل إن الزعامة وواجباتها ، والحروب وأهوالها لتعجله عن مثل تلكم النظرات ، ولولا الفطرة الشاعرة لما تمكن من قول الشعر ، فهو يقول الشعر عن فطرة لم يتمكن من تهذيبها بالصنعة الفنية ثم هو فى إسلامه معتز بما يقدم له الإسلام من أخلاقيات ومبادىء ، فهو حريص كل الحرص على أن يعيش فى إطار هذا الدين الجديد ، لاينبو عن آدابه وأفكاره فى كل صغيرة وكبيرة ، فهو يترسم الصدق فيما يقول ؛ ويتوخى الحق فيما يعرض ، فى مثل قوله(٣) يصف ما حل بالمشركين من هلاك ودمار على أيدى جنود الله حين راحوا يحصدون هاماتهم ويقطفون أعناقهم بسيوفهم حتى أكثروا فيهم القتل ، فراحوا نساؤهم اللائى لم يحدن إلا الدعاء على من أصاب أزواجهن :

غداة وطئنا المشركين ولم نجد ... لأمر رسول الله عدلا ولاصرفا
بمعترك لايسمع القوم وسطه ... لنا رجمة إلا التذامر والنقفا(٤)

---

(١) الديوان جـ ٨١ ؛ ص ٨٢
(٢) الخذروف : كل شىء منتشر من شىء
(٣) الديوان ص ٩٠
(٤) الرجمة : الكلمة ، يقال : لم أسمع له رجمة ؛ والتذامر : الغضب والتوعد ؛ يقال : تذمر تغضب ؛ وتذمر عليه تمكر له وتوعده ؛ والنقف ـ بفتح النون وسكون القاف ـ مصدر نقف ؛ يقال : نقف رأسه نقفا ضربه عليها حتى خرج دماغه